إضاءة

الانتخابات

فاتن جبارو القيسي

تأتي عملية اجراء الانتخابات الرئاسية الجديدة بعد مرور سنة ونصف السنة على سقوط النظام السابق، ومع انه من السابق لأوان التنبؤ بالنتائج التي يمكن ان تتمخض عن هذه التجربة الجديدة إلا ان من المستطاع تأشير جملة من الحقائق التي تصلح أصلاً لكي تكون قاعدة سليمة للنجاح بل قاعدة ضامنة للمستقبل أولى تلك الحقائق.. الثوابت السياسية العراقية القائمة على مرتكز الحقوق المشروعة والايمان الفعلي بأهمية هذه الانتخابات والسعي الحثيث إلى ايجاد منافذ صالحة لانجاح هذه التجربة وفي هذا السياق يرتكز العراق على معين لا ينضب من القوة والاقتدار السياسي في محتوى ايمانه الفعلي بأهمية هذه التجربة ونجاحها كما يستند الى موقف واضح لا لبس فيه، وهو موقف تعززه القيم والاعتبارات الوطنية وينطلق من المقاييس والمبادئ الدولية وما اقرته المواثيق الناخبة بالأمم المتحدة ومجلس الأمن وحقوق العلاقات الدولية في خطوطها التابعة من الالتزام بتحقيق الحرية التي طالما حلم بها الشعب العراقي بعد ان كبلته وقيدته قوى النظام العراقي السابق مدة تزيد على الثلاثة عقود ونصف العقد من الزمن، وهكذا، فان احتمال فشل هذه الانتخابات أو حصول مطبات أو تلكؤ فيها لا يمكن ان يأتي من العراقيين بأي حال من الأحوال للأسباب والعوامل التي اشرنا اليها مقدما.

ولأن حرص العراق على استعادة أمنه وسيادته لم يكن حرصا موسميا بل هو حرص ممتدة وشائجه عميقا في ماضي وحاضر ومستقبل العراق.

اذن فاحتمال حصول فشل في الانتخابات أو أي معوقات لها لا يمكن ان يأتي إلا من جانب آخر، جانب معاد للعراق والعراقيين وهذا مرهون أصلا على ما سيأتي به هذا الجانب وهذا سؤال يطرح نفسه:

هل يتذرع هؤلاء المعادون بأساليب تنظيمية بائدة من اجل تعطيل سير الأمور بشكلها الصحيح؟

وللاجابة على هذا السؤال نشير إلى ان ما يميز هؤلاء هو انهم يرغبون بترضية انفسهم (الصدامية) ان صح تسميتها فهم يعتقدون بان ما يحصل اليوم خيانة.

وعموماً فان الضرر الذي قد ينتج عن عدم نجاح هذه الانتخابات العراقية الجديدة لن يقع إلا على رؤوسهم فقد راهنوا على شيء لا يعرفون نتيجته وبإرادة العراقيين ستسقط مراهنات الاعداء ولن يسعفهم الحال بمراهنتهم على المماحكة وتعطيل الادوار المهمة لان اقتدار العراق وقوة العراقيين الآن وبعد سقوط النظام المباد اعظم بكثير من فوتهم واقتدارهم خلال السنوات الماضية ولهذا فليس من مصلحة اي احد تعطيل الانتخابات الجديدة.

آفيدون.. صورة في الفراغ

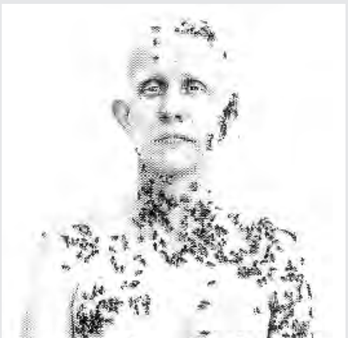

جودت جالي

مات المصور الأمريكي ريتشارد آفيدون على اثر نزيف في الدماغ عن عمر بلغ واحدا وثمانين عاماً. كان معروفاً بشكل خاص بصور الشخصيات التي التقطها بالاسود والابيض وظل حتى النهاية يلتقط هذا النوع من الصور. لقد أثر في فن التصوير عبر ممارسته له طوال ستين عاماً، وصوره الملتقطة بذكاء كما يبدو واضحاً في صورة (مربي النحل) التي تعود إلى الستينات تبين تماماً انه صاحب مفهوم خاص بفن التصوير. كان قد استقر منذ وقت قريب في منطقة نيويورك ليصور المواطنين ورجال السياسة والناخبين والجنود ضمن مشروع اسمه (في الديمقراطية) لصالح مجلة النيويوركر التي هو مصورها الأول من دون منازع وتحتل صوره مكاناً لها على صفحات هذه المجلة المميزة منذ عام ١٩٩٢ وآخرها كانت صورة تيريزا كيري لعدد ٢٧ أيلول بابتسامتها الخفيفة وقميصها الأبيض ملتقطة بالبسلطة التي درج عليها وبرع فيها آفيدون خصوصاً على خلفية ذات لون واحد وغالباً ما يكون هو اللون الأبيض.

تمثل فيه أو دري هيبورن دور (مانيكان. موديل للمصورين) تقع في حب مصورها الذي جسده فريد استير.

بعد عمله في مجلة (هارير) عمل في مجلة (فوغ) التي بقي فيها حتى عام ١٩٩٠ وهو على تمسكه بالبورتريه (الصور الشخصية) وكانت من اشهر صور الملاكمين. وجاك ايف كوستو واندي وارهول وشارلي شابلن، ومارلين مونرو، ودوقة، ودنسور، وترومان كابوت تعبر عن نظرته إلى هذه الشخصيات.

تتميز صور آفيدون عن غيره بخلفية اللاشيء أو الفراغ، ومع تقدمه في العمر أخذ ينحي منحى شخصياً كصور ابيه التي التقطها عام ١٩٧٣ وهو فريسة للسرطان وقد عرضت هذه الصورة الرائعة بعد عام في متحف نيو يورك للفن الحديث.

كانت ابرز صوره هذه السنة صورة لجون كيري وصرة لهيلاري وكلنتون يضحكتها الواسعة والسينمائي مايكل مور والكاتبة الحائزة على جائزة نوبل توني موريسون والممثل كريستوفر ريف ومصمم الأزياء جاليانو. لكنه بالمقابل كان يخصص وقتاً كافياً لتصوير أناس آخرين مثل ايتام بانغ اثناء حرب فيتنام.

منذ سنتين ادخلت انجازاته إلى متحف نيويورك بوصفها ثورة فنية إنسانية.

حسين نعمة:

اغنية (يا نجمة) هي رمز لهويتي الإبداعية والفنية

حسين نعمة هذا الصوت العذب.. جاء إلى الغناء بكل صدق وتمكن واقتدار فقبل ان يصبح مطرباً في الاذاعة، كان حسين نعمة يؤدي أو يقلد اغاني المطرب داخل حسن، وحضيري أبو عزيز، وفهد بلان، وفي المناسبات والاحتفالات التي تقام في مدينة (الناصرية).. ولحلاوة صوته وادائه المتميزين فقد سجل له بعض الاغاني المتميزة لهذه الحفلات.. لتبث من خلال دور السينما في مدينته.

الناصرية / عوني حامد

هكذا كانت البداية للفنان الكبير حسين نعمة في اوائل الستينيات من القرن الماضي، وعندما اصبح مطرباً وسجل اغنيته الاولى (يا نجمة) من كلمات الشاعر الراحل كاظم الركابي والحان الفنان كوكب حمزة، شد إليه الاسماع بقوة.. ودخل القلوب بكل شفافية وتألق بهذه الاغنية الرائعة، التي كانت تبث من الاذاعة على مدار الساعة.. كان صوته القوي الرخيم العذب المتألق هو العنوان الجميل للفنان حسين نعمة الذي أحب مدينته (الناصرية) حد العشق وبادلته هذا الحب.. وباتت العلاقة بينهما لا تخلو من الغرابة والطرافة احيانا.

فهو لا يستطيع الابتعاد كثيراً عن مدينته، تشده إليها ذكريات طفولته والصداقات العفوية الاولى، وامه التي ابت ايضاً ان تفارقها.. والمعروف عن الفنان حسين نعمة، انه عاطفي جدا ومرح وخفيف الظل، لا يعير اهتماماً كبيراً للمادة، بدليل انه في فترة (السبعينيات) من القرن الماضي، وهي الفترة الذهبية للاغنية العراقية الاصيلة، كان بامكانه ان يكون من الفنانين الاثرياء، لكنه آثر الفن وحب الناس.. والبساطة في الحياة، وهو فخور بهما الآن.. وامام هذه الصيرورة الزاهدة بالحياة احياناً كان لنا معه حوار.

❖ أبا علي، كيف واقع وحال الغناء، والأغنية العراقية الآن؟ وما هو جديد الفنان حسين نعمة؟

. واقع الغناء العراقي الآن يمر بمرحلة غير مستقرة، تتميز بالإرباك، فليس هناك خط واضح كما كان في فترة السبعينيات مثلاً، او حتى السنين التي تلت تلك الفترة، حيث الفوضى النفسية والاجتماعية السائدة وعدم متابعة المؤسسات الفنية لما يعانيه الفنان العراقي بشكل عام، وهذا يعود للنقلة النفسية للانسان العراقي على وفق المتغيرات السياسية وحالة التردد والخوف والضياع.

وامام هذ الواقع المرير فان المعاناة لا تكبر وتتسع ولا تجد ملاذاً لها غير هذا الصمت الصاخب.. والتأمل.

وعلى اية حال يبقى الأمل قائما برعاية خاصة من الدولة للفنان العراقي ومعالجة ما يعانيه من مشاكل واهمال واجحاف.. والا الحاق تغير او تحقق؟، اما عن الجديد.. فسوف أسجل (كاسيتا) غنائيا لشعراء وملحنين معروفين.

❖ بماذا تفسر حالة الإبداع الثقافي والفني لهذه المدينة (الناصرية)؟ فمعظم الأصوات الغنائية التي ظهرت على امتداد الساحة العراقية في الماضي والحاضر من هذه المدينة؟

. في اعتقادي هنا لغز بحاجة إلى دراسة من قبل ذوي الاختصاص لطبيعة وبيئة المجتمع في هذه المدينة.. إضافة إلى الامور الواضحة كالحرمان العاطفي حيث التقاليد الاجتماعية المتزمتة ودكتاتورية العائلة واضطهاد الاقطاع، إضافة إلى الفقر (السبعينيات) من القرن الماضي، وهي الفترة الذهبية للاغنية العراقية الاصيلة، كان بامكانه ان يكون من الفنانين الاثرياء، لكنه آثر الفن وحب الناس.. والبساطة في الحياة، وهو فخور بهما الآن.. وامام هذه الصيرورة الزاهدة بالحياة احياناً كان لنا معه حوار.

❖ أبا علي، كيف واقع وحال الغناء، والأغنية العراقية الآن؟ وما هو جديد الفنان حسين نعمة؟

. واقع الغناء العراقي الآن يمر بمرحلة غير مستقرة، تتميز بالإرباك، فليس هناك خط واضح كما كان في فترة السبعينيات مثلاً، او حتى السنين التي تلت تلك الفترة، حيث الفوضى النفسية والاجتماعية السائدة وعدم متابعة المؤسسات الفنية لما يعانيه الفنان العراقي بشكل عام، وهذا يعود للنقلة